

بحار الأنوار

[16] معي مزني لم تخنه كعوبه * وأبيض مشحود الغرارين قاطع (1) فجردته في عصبة ليس دينهم * كديني وإني بعد ذاك لقانع وقد صبروا للطعن والضرب حسرا (2) * وقد جالدوا لو أن ذلك نافع فأبلغ عبداً إذ ما لقيته * بأني مطيع للخليفة سامع قتلت بريرا ثم جلت لهمة * غداة الوغى لما دعا من يقارع قال: ثم ذكر له بعد ذلك أن بريرا كان من عباد الله الصالحين وجاءه ابن عم له، وقال: ويحك يا بحير قتلت برير بن خضير فبأي وجه تلقى ربك غدا؟ قال: فندم الشقي وأنشأ يقول: فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم * ولأجعل النعماء عند ابن جائر لقد كان ذا عارا علي وسبة * يعير بها الأبناء عند المعاشر فيا ليت إني كنت في الرحم حيضة * ويوم حسين كنت ضمن المقابر فيأسوءنا ماذا أقول لخالقي * وما حجلي يوم الحساب القماطر (3) ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي وقد كانت معه أمه يومئذ فقالت: قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله، فقال: أفعل يا أماه ولا أقصر فبرز وهو يقول: إن تنكروني فانا ابن الكلب * سوف تروني وترون ضربي وحملتني وصولتي في الحرب * أدرك ثأري بعد ثأر صربي وأدفع الكرب أمام الكرب * ليس جهادي في الوغى باللعب * (الهامش) * (1) قوله " مزني " أي رمح مزني، وكعوب الرمح: النواشر في أطراف الأنايب وعدم خيانتها: كناية عن كثرة نفوذها وعدم كلالها، والغراران: شفرتا السيف منه رحمه الله (2) جمع حاسر: الذي لا مغفر عليه ولادرع (3) يقال: يوم قماطر بالضم: شديد، وهنا يحتمل أن يكون وصفا للحساب، أو وصفا لليوم.
